

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - سورة غافر - 55 - 35

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرات السابعة عشرة - [00:00:07](#)

من تفسير سورة غافر مع قول الله جل جلاله ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الاباب ولقد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب ما بعسه الله به جل وعلا من الهدى والنور - [00:00:27](#)

ما اتاه الله جل وعلا وانزله عليه من التوراة انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والبرانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء فلا تخشوا الناس واخشون. ولا تشتروا باياتي ثمنا قريبا - [00:00:54](#)

واورثنا بني اسرائيل الكتاب جعل لهم الله العاقبة واورثهم بلاد فرعون وامواله وارضه بما صبروا على طاعة الله عز وجل اورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل بما صبروا ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه - [00:01:22](#)

ما كانوا يعرشون وتلك سنة ماضية وانها لبسبيل مقيم وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم - [00:01:58](#)

وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيء ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون فاوفوا بعهدي اوف بعهدكم من استجاب لله استجاب الله له من استقام على امر الله - [00:02:22](#)

منحه الله اكتاف خصومه ووهبه الله سيفه المنتصر كتب الله لاغلبن انا ورسلي. ان الله لقوي عزيز ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون. ان تنصروا - [00:02:45](#)

الله ينصركم ويثبت اقدامكم اذ يوحي ربك الى الملائكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا سالقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الاعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله - [00:03:06](#)

من استقام لله ومن استجاب لله استجاب الله جل جلاله له ومن بدل وغير وخالف عن امر الله سبحانه فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم - [00:03:29](#)

تحكي ذاكرة الايام والليالي عندما خرج بعض امراء بني امية بعد سقوط دولتهم فارا الى ارض الحبشة مع بعض اشياعه وانصاره وكان قد افترش في منطقة له نصب فيها خيام فسمع به ملك الحبشة فاتاه. وكان رجلا طوالا كما تقول الرواية اقنى الانف - [00:03:57](#)

فاقترب وجلس على الارض ولم يجلس معهم على بسطهم وقيل له لماذا لا تجلس على بسطنا وعلى وعلى فرشنا فقال انا ملك مكنتني الله وحقيق لمن مكته الله ان يتواضع لعظمته - [00:04:21](#)

ثم قال لما تشربون الخمر وهي محرمة عليكم في كتابكم قالوا اجترى على هذا سفهاؤنا وعبيدنا لما تطأون الزروع بدوابكم والفساد محرم عليكم في كتابكم اجترى على هذا سفهاؤنا وصبياننا - [00:04:39](#)

واخذ يعدد عليهم ما ما ارتكبه من قبل من محارم الله وكل مرة يتعللون بضعف قوتهم وذهاب آآ ريحهم وانهم استنصروا بقوم آآ من العجم وضعفوا عن الزامهم بما يدينون وبما يعتقدون - [00:04:59](#)

فاخذ يتدبر ويتأمل فيما قالوا ثم قال تقولون اجترأ سفهاؤنا اجترأ صبياننا ذهب قوتنا استنصرنا بقوم من غير اهل لا ليس الامر كما

تقولون لكنكم قوم زلمتم فيما ملكتم وفيما وليتم - [00:05:22](#)

استبحتهم المحارم التي اخذ عليكم الميثاق الا تعتدوها. والا تستبيحوها فسلب الله منكم ملككم ونزا عنكم ثوب العز والبسكم ثوب المهانة بما اقترفتهم وبما وجبتهم وان لله فيكم نعمة لم تبلغ نهايتها بعد - [00:05:43](#)

واني اخشى ان تنزل بكم فتصيني معكم وانتم في ارضي الضيافة ثلاثة ايام. فتزودوا بما تشاؤون. وارتحلوا عن بلادي سبحانه سبحانه يؤتي الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء ويعز من يشاء ويذل من يشاء بيده الخير وهو على كل شيء قدير - [00:06:08](#)
قد اتينا موسى الهدى واورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى وذكرى لاولي الابواب. يعني العقول الصحيحة السليمة ثم قال تعالى فاصبر يخاطب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم فاصبر ان وعد الله حق - [00:06:36](#)

وعندناك انا سنعلي كلمتك وان نجعل العاقبة لك ولمن اتبعك والله لا يخلف الميعاد هذا الذي اخبرناك به حق لا مرية فيه ولا شك اصبر ان وعد الله حق واستغفر لذنبك - [00:06:56](#)
تهييج للامة على الاستغفار. اذا كان قد امر بهذا من عصم من الذنوب والخطايا. ومن غفر له ما تقدم تقدم من ذنبه وما تأخر فكيف بغيره ممن دونه من سائر الناس - [00:07:15](#)

واستغفر لذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي اواخر النهار واوائل الليل والابكار اوائل النهار واواخر الليل الله جل جلاله يهيج نبيه ويهيج امة نبيه على المبادرة الى الاستغفار وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار - [00:07:31](#)
فالله جل وعلا بعد ان بين انه ينصر رسله والمؤمنين ضربني ذلك مثلا بحال موسى وضرب بذلك مثلا بحال موسى شرع في خطاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم امره ان يصبى نفسه على امر الله وان يبلغ قومه - [00:08:05](#)

ومن امر بابلاغه ما انزل اليه اليهم وان يوقن بان الله منجز وعده وناصر نبيه ومن صدقه وامن به الاستغفار احبتي قرابة من اعظم الكرب عبادة جليلة لا ينبغي ان نكسل عنه ولا ان نفرط فيه. لقد ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:08:26](#)
كان يستغفر في المجلس الواحد اكثر من سبعين مرة. الاستغفار مجلبة للخيرات مدفعة للافات فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا ويمددكم اموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. الاستغفار الكامل ما تواطأ فيه القلب واللسان - [00:08:52](#)

ما تاب صاحبه قبله توبة نصوحا من من جميع الذنوب والخطايا وكلما كان القلب حال الذكر حاضرا كان هذا ادعى للقبول وارجى للاجابة وحصول الثواب. فليجاهد العبد نفسه على دور القلب وعلى - [00:09:19](#)
اجتماع الهمة على الاقلاع عن الذنوب والخطايا اصلاحا للماضي بالتندم واصلاحا للحاضر بالاقلاع عن الذنب واصلاحا للمستقبل بالعزم على عدم العودة الى الذنب ابدا من فضائل الاستغفار انه ديدن المتقين - [00:09:44](#)

وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم - [00:10:06](#)
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون. اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين - [00:10:26](#)

القرطبي يبين ان الاستغفار المطلوب هو الذي يحل عقد الاصرار ويثبت معناه في الجنان لا التلفظ ويثبت معناه في الجنان. لا التلفظ باللسان اما من قال بلسانه استغفر الله وقلبه مصر على معصية الله فاستغفاره ذلك يحتاج الى استغفار. وتوبته تحتاج الى - [00:10:45](#)

وصغيرته لاحقة بالكبائر. حتى قال الحسن البصري استغفارنا يحتاج الى استغفار فار الله جل وعلا يغفر لمن استغفر ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيمًا جل جلاله - [00:11:15](#)
الاستغفار احبتي في الله كما قلنا مجلبة للخيرات مجلبة للقوة من موجبات رحمة الله سبحانه لولا تستغفرون الله لعلكم ترحمون من مبعديات العقوبات والمصائب وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون - [00:11:43](#)

ابن عباس يقول كان المشركون يطوفون بالبيت ويقولون لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك. فيقول النبي صلى الله عليه وسلم قد يقولون لا شريك لك الا شريك هو لك تملكه وما ملك ويقولون غفرانك غفرانك فانزل الله - [00:12:10](#)
وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم كان فيهم امانان. النبي صلى الله عليه وسلم والاستغفار فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وبقي الاستغفار طار استغفار يجلب القوة والخير وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا الى اجل مسمى ويؤتي كل - [00:12:30](#)

لذي فضل فضله استغفار سنة الانبياء والمرسلين نبي الله ادم كان مما قال قال ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين. نبي الله نوح رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين والمؤمنات ولا تجد الظالمين الا تبارا. وقال والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين. نبي الله موسى قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور الرحيم. نبي الله شعيب يقول لقومه - [00:13:17](#)
واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم ودود نبي الله صالح يقول لقومه يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره هو انشاكم من الارض واستعمركم فيها فاستغفروه ثم - [00:13:37](#)

ثم توبوا اليه ان ربي قريب مجيب بالسنة المطهرة قول النبي صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة الغين ما يتغشى القلب - [00:13:56](#)
وقيل الفترات والغفلات عن الذكر الذي كان شأنه الدوام عليه فاذا فتر عد ذلك ذنبا واستغفر منه انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله في اليوم اكثر باليوم مائة مرة. كما قال صلى الله عليه وسلم - [00:14:19](#)
طبعنا من صبغ الاستغفار سيد الاستغفار اللهم انت ربي وانا عبدك لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت - [00:14:42](#)

ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت. يا رب العالمين من صيغه كذلك ما ثبت في الصحيحين من حديث ابي بكر الصديق انه قال للنبي صلى الله عليه وسلم علمني دعاء - [00:14:57](#)
ان ادعوه به في صلاتي. فقال قل اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ولا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك انت الغفور الرحيم استغفر لي ذنبك وسبح بحمد ربك بالعشي والابكار. التسبيح من الازكار التي ثبت الترغيب فيها - [00:15:17](#)
انزيه الله جل وعلا عما لا يليق به من النقائص والقبايح قد ثبت في الصحيحين عن قول النبي صلى الله عليه وسلم من قال سبحان الله وبحمده في اليوم مائة مرة - [00:15:41](#)

حطت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر دقيقتان او ثلاث يوميا تقول فيها سبحان الله وبحمده تغسلك من الذنوب والخطايا وان كانت مثل زبد البحر حديث الصحيحين كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان الى الرحمن سبحان الله - [00:15:57](#)
وبحمده سبحان الله العظيم. حديث مسلم في الصحيح احب الكلام الى الله سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن بدأت. حديث اخر وسبحان الله والحمد لله تملآن او تملأ ما - [00:16:21](#)

بين السماء والارض تسبيح فضله عظيم بلكون خفيف على اللسان ثقيل في الميزان وهو عبادة تقوم بها الكائنات كلها بمختلف انواعها. قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده. الملائكة وانا نحن الصافون. وانا نحن المسبحون - [00:16:41](#)
وما من شيء من المخلوقات الا يسبح بحمد الله ولكننا لا نفقه تسبيحهم فاسأل الله جل وعلا احبتي في الله ان يجعلنا من المسبحين المستغفرين بالاسحار وفي غير الاسحار بالعشي والابقاء - [00:17:11](#)

انه ولي ذلك والقادر عليه. وطوبى لمن وجد في صحيفته يوم العرض على ربه استغفارا كثيرا اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت. اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ونبيك محمد وعلى اله وصحبه وسلم. سبحانك اللهم وبحمدك. اشهد ان لا اله الا انت - [00:17:31](#)

استغفرك واتوب اليك - [00:18:01](#)